السنة الثانية والعشرون

١٨ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٧هـ

٤ / ٦ / ٢٠٢٦م

١٠٧٦

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

كمال الدين بالرسالة والولاية

تمثل واقعة الغدير لحظة مفصلية في وعي الأمة، أُريد لها أن تُدرك أنّ الولاية امتداد للرسالة وتكميل لها، حتى لا ينقطع حبل السماء أبدًا إلى قيام الساعة، فهي أمر سماوي لا بشري.

وقد علم النبي الأعظم ﷺ بتسديد إلهي ووعي ربّاني أنّ البناء الإسلامي يحتاج إلى مرجعية معصومة تحفظ الدين وتعاليمه من التأويل والتحريف.

ومن هنا جاء الإعلان عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام؛ استكمالًا لرسالة السماء، وضمانًا لاستمرار النهج المحمدي الأصيل، وبهذا أصبحت الولاية عهدًا بحفظ الدين، وإرساء العدالة، وصيانة القيم.

وعلى هذه الحقيقة عاهد الناس الله تعالى ورسوله ﷺ على أنّ مَن استخلفه ﷺ إنما أقامه الله تعالى وليًّا للأمة، وأنّهم على العهد باقون.

وترسيخًا لهذا العهد نبّه النبي ﷺ إلى ضرورة الالتفاف حول القيادة العلوية بعد رحيله، فهي التي تربّت في حضن النبوّة، وأكّد ﷺ أنّ الإمام عليه السلام والقرآن الكريم متلازمان لا يفترقان حتى يردا الحوض، وبهما عزّة الأمة وكرامتها.

وفي مقابل هذا النهج الربّاني، سعى إبليس إلى إغواء أعوانه وتحريضهم على نقض العهود والمواثيق، فما إن رحل الرسول ﷺ حتى نكصت الأمة على أعقابها، ورفضت أمر السماء بدافع الحسد والجهل والبغضاء، فضاعت الأمة حين ابتعدت عن المسار الذي رُسم لها، وتوالت بعدها الانشقاقات والانقلابات..

لكن الأمل يبقى معقودًا على العودة إلى طريق الهداية، حين تتهاوى الأطروحات البشرية، ويظهر المخلّص الموعود ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا..

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
سجى الخفاجي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
د. فضيلة عبوسي العامري،
زهراء محمد مهدي،
د. ياسين الحميري،
الشيخ محمد أمين نجف،
د. محمد كاظم الفتلاوي،
مرتضى محمد الكعبي،
رقية الدراجي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٨ / ذو الحجة الحرام

* يوم عيد الغدير، وأعظم الأعياد الإسلامية، وفيه نُصّب الإمامُ علي عليه السلام أميراً للمؤمنين عام (١٠هـ) من قبل الله سبحانه وعلى لسان النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وذلك في أثناء رجوعه صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة، بعد الانتهاء من حجة الوداع، في منطقة (غدير خم)، بالقرب من الجُحفة في طريق المدينة المنورة.

* أمر معز الدولة البويهي بفتح الأسواق ليلاً ونشر الزينة في بغداد وإظهار الفرح والسرور؛ فرحاً بعيد الغدير عام (٣٥٢هـ).

* وفاة المحقق الخواجة نصير الدين الطوسي رحمه الله سنة (٦٧٢هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ومن أشهر مؤلفاته: تجريد الاعتقاد.

* وفاة العالم الجليل المحقق الكركي، الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (٩٤٠هـ). ومن آثاره القيّمة: جامع المقاصد في شرح القواعد.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد بن عبد الفتاح السراب التنكابني رحمه الله في أصفهان سنة (١١٢٤هـ)، وهو صاحب رسالة في حجية الأخبار والإجماع.

١٩ / ذو الحجة الحرام

* بيعة المسلمين للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بالخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان سنة (٣٥هـ).

٢٠ / ذو الحجة الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ محمد كاظم الآخوند الخراساني رحمه الله صاحب (كفاية الأصول) سنة (١٣٢٩هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام.

٢٢ / ذو الحجة الحرام

* شهادة التابعي الجليل وحواري أمير المؤمنين علي عليه السلام ميثم بن يحيى التمار رضي الله عنه مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة (٦٠هـ)، وبعد صلبه ألجموه؛ لئلّا يتحدث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستُشهد رضي الله عنه.

٢٣ / ذو الحجة الحرام

* شهادة ولدي سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام، إبراهيم ومحمد عليهما السلام، وذلك سنة (٦٢هـ)، ومرقدهما معروف في مدينة المسيب بمحافظة بابل العراقية.

* وفاة المحدث القمي الشيخ عباس بن محمد رضا رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن أشهر كتبه: مفاتيح الجنان.

٢٤ / ذو الحجة الحرام

* يوم المباهلة الذي وقع بعد فتح مكة، حينما خرج فيه النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران سنة (١٠هـ).

* تصدُّق الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بخاتمه للسائل الفقير وهو راكع في الصلاة، فنزلت بحقه الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

من أحكام الصوم المستحب

السؤال: هل يجوز الصوم في مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز لمن عليه قضاء شهر رمضان أن يصوم الصوم مستحب؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يصح ويشرع الصوم استحباباً على نعمةٍ أو لأجل نعمةٍ من نعم الله تعالى حصلت للعبد أو حاجة قُضيت، أي: هل صوم الشكر مشروع جائز؟

الجواب: الصوم مستحب نفسي ومشروع لأية غاية سائغة.

السؤال: أنا نويت الصيام المستحب في الليل، وبعدما جلست في الصباح نسيت وأكلت ومن ثم تذكرت، فأمسكت عن الطعام، فما حكم صيامي؟

الجواب: لا يضر في صحة الصيام.

السؤال: ما الأيام المستحب فيها الصوم؟

الجواب: الصوم من المستحبات المؤكدة، وقد ورد أنّه جُنّةٌ مِنَ النارِ، وزكاة الأبدان، وبه يدخل العبدُ الجنةَ، وإنّ نومَ الصائمِ عبادةٌ ونفَسَه وصمتَهُ تسبيحٌ، وعملَه متقبَّلٌ، ودعاءَه مستجابٌ، وخلوقَ فمِهِ عند الله تعالى أطيبُ من رائحة المسك، وتدعو له الملائكة حتى يفطر، وله فرحتان: فرحة عند الإفطار، وفرحة حين يلقى الله تعالى.

وأفراده كثيرة، وعُدّ من المؤكد منه: صومُ ثلاثة أيام من كلّ شهر، والأفضل في كيفيتها أول خميس من الشهر، وآخر خميس منه، وأول أربعاء من العشر الأواسط، ويوم الغدير، فإنه يعدل -كما في بعض الروايات- مائة حجّة ومائة عمرة مبرورات متقبّلات، ويوم مولد النبي صلى الله عليه وآله ويوم بعثه، ويوم دحو الأرض، وهو الخامس والعشرون من ذي القعدة، ويوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء مع عدم الشك في الهلال، ويوم المباهلة، وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة، وتمام رجب، وتمام شعبان، وبعض كلّ منهما على اختلاف الأبعاض في مراتب الفضل، ويوم النوروز، وأول يوم محرم وثالثه وسابعه، وكل خميس وكل جمعة إذا لم يصادفا عيدًا.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

كلها أعياد اللّـه.. ولـكـن!!

عيد الفطر المبارك..

عيد الأضحى المبارك..

عيد الغدير..

كلها أعياد الله سبحانه وتعالى.. ولكن أيها أعظم وأفضل؟

إنّ عيدَ الفطر عيدٌ عظيم الشأن، وهو خاتمة شهر رمضان المبارك، فيفطر المكلف ويفرح فقد أنهى ما عليه من واجب تجاه الباري عز وجل، فيعود إلى ما حلله الله تعالى عليه من الأكل والشرب وباقي متاع الدنيا.

وعيد الأضحى كذلك مبارك وعظيم، وفيه يحج المسلمون إلى بيت الله تعالى، وبه يُنهي الحجاج مناسكهم، ولا يبقى إلا القليل كي يشدوا الرحال عائدين إلى ديارهم.

أما عيد الغدير، ففيه اكتمل الإسلام والدين، وقد أوحى اللهُ تعالى إلى رسوله الكريم صلى الله عليه وآله قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

فقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فقال: «تهديد ووعيد»، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها الناس، هل تعلمون مَن وليُّكم؟ قالوا: نعم، اللهُ ورسولُهُ، قال صلى الله عليه وآله: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكم منكم بأنفسكم؟»، قالوا: بلى، قال صلى الله عليه وآله: «اللهم اشهد»، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً... ثمّ أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتّى بدا للناس بياض إبطيهما، ثمّ قال صلى الله عليه وآله:

«ألا مَن كنتُ مولاهُ فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصُر مَن نَصَرَهُ، واخذِل مَن خذله، وأحبّ مَن أحبّه»، ثمّ قال: «اللّهمّ اشهد عليهم، وأنا من الشاهدين» (بحار الأنوار: ج٣٧/ص١١٣-١١٥).

بعدها أنزل اللهُ تعالى قولَه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

فمَن يكتمل فيه الدينُ يكون أصلاً منه، والأصل أعم وأكبر وأعظم من الفرع؛ لأنَّ الإمامةَ أصلٌ من أُصول الدين، والصيام والحج -اللذان فيهما عيدا الفطر والأضحى- من فروع الدين. ولهذا، ينتج أنّ عيد الله تعالى الأكبر والأعظم والأفضل هو: عيد الغدير.

وكما قال حبيب الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله: «يوم غدير خمّ أفضل أعياد أمّتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عَلَماً لأُمّتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل اللهُ فيه الدين، وأتمّ على أُمّتي فيه النعمة، ورضيَ لهم الإسلامَ ديناً» (بحار الأنوار: ج٣٧/ص١٠٩).

سجى الخفاجي

شهد يوم الغدير الأغر حدثًا فريدًا في تاريخ الإسلام، يبرزه الشيخ الأميني في موسوعة الغدير (١/ ٢١٤) دليلًا على إجماع الأمة على ما أنزله اللهُ تعالى بشأن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد بلغ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله غدير خم بعد مضي خمس ساعات من النهار، وأوحى الله إليه عبر جبريل عليه السلام بتبليغ الآية في علي عليه السلام، مؤكدًا أنّ عدم البلاغ يعني عدم إتمام الرسالة.

وقد حضر في مثل هذا اليوم أكثر من مائة ألف من المسلمين، وهو عدد هائل يعكس شمولية الحدث واتساع الرقعة الاجتماعية والسياسية التي شهدت الغدير. وأشار العلّامة الأميني رحمه الله إلى أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أمر أن يردّ مَن تقدّم منهم ويحبس مَن تأخر، ليقف الجميع على حقيقة تعيين الإمام علي عليه السلام بكونه علمًا للناس وحجة لهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا الجمع الكبير يمثل صورة إجماع عملي على ولاية علي عليه السلام؛ إذ لم يُترك هذا الحق للظن أو الاجتهاد الشخصي، بل شهد له الناس حضورًا وإقرارًا.

ومع ذلك، نكص بعضُ الحاضرين عن هذا الموقف، تاركين ولاية الإمام علي عليه السلام، وهو ما يفسر نشوء بعض الانحرافات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، على الرغم من ذلك، فإنّ شهادة الشيخ الأميني رحمه الله على العدد الهائل وإجماع الحاضرين تؤكد أنّ التعيين كان واضحًا وموثقًا، وأنّ حق الإمام علي عليه السلام ثابت شرعًا وعمليًا في أعين الأمة يوم الغدير، وما خالفه لم يكن إلا خروجًا عن الإجماع والتاريخ الموثق.

الشيخ حسين التميمي

بين الغدير والمبعث

لو دققنا في كلام النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يوم الغدير وما أشار إليه من الآيات القرآنية، لعرفنا الصلاحيات التي أخذها أمير المؤمنين عليه السلام من قبل الله.

وفي هذه الأسطر، نركز على آيةٍ أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، حيث استفهم النبي صلى الله عليه وآله مشيرًا إلى قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾.

ولوضوح هذا المعنى في نفوس المسلمين جميعًا، أجابوا: (بلى)، أي: نعم، أنت وليّنا على عقائدنا وأحكامنا وأموالنا وأنفسنا، فأنت الآمر الناهي في كلّ شيء؛ لوجود مكانتك من الله وعصمتك على مستوى الفكر والقرار والعمل.

هنا، جاء دور الربط بين عنوانين، أحدهما مكمّل للآخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فكلمة (مولاه) الأولى تعود على رسول الله صلى الله عليه وآله، والثانية على عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكلاهما يشتركان في مادة واحدة ومعنى واحد. وهذا المعنى حاصله: كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فعليٌّ عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّه ليس نبيًّا.

من هنا، نعرف أنّ يوم الغدير لا يقل أهمية عن البعثة النبوية، والفرق بينهما: أنّ البعثة النبوية جاءت لتأصيل مفاهيم الرسالة السماوية، أما يوم الغدير فجاء لحفظها والقيام عليها من قبل أمين الله على وحيه وحجته على عباده.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

العراقي والنخلة

هذان اللفظان يوحيان للسامع بالخير والبركة في أصلهما وفي واقعهما، وقد جرت بينهما قصة غريبة؛ قصة تجمع بين الهم والألم، والحزن والفرح في نسب شامخ يحمل عنوان (العراقي) نسبة إلى العراق، وهو اسم عربي الأصل، وبين النخلة وعطائها المشهور بالتمر وسماتها المنفردة، حتى إنَّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كان يحب الرجل التمري؛ إذ ورد عنه صلى الله عليه وآله قوله: «إنه لَيعجبني الرجل أن يكون تمريًّا» (المحاسن: ج٢/ص٥٣٢).

ولهذه النخلة مع العراقي موقف تاريخي عريق يحمل البشارة بالسمو والعلو، ممزوجًا بالحب والتضحية والفداء..

فمَن هو العراقي يا تُرى؟

وما القصة الحزينة التي يمازجها الفرح؟

العراقي هو ميثم التمار رضي الله عنه الذي التقى بالسيدة الجليلة أُم سلمة رضي الله عنها عند الحج في السنة التي قُتل فيها، فقالت له: (مَن أنتَ؟ فقال: (عراقيٌّ)، فاستنسبته، فذكر لها أنّه مولى الإمام علي عليه السلام، فقالت: أنت ميثم؟، قال: بلى أنا ميثم، فقالت: سبحان الله، والله لَربّما سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليًّا في جوف الليل) (مسند الإمام الحسين عليه السلام: ٣/٦٣).

وقد كان يسمى (سالمًا)، وسمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وآله (ميثمًا)، فقد روي: كان ميثم التمار مولى علي عليه السلام عبداً لامرأةٍ من بني أسد، فاشتراه عليٌّ عليه السلام وأعتقه، فقال له: «ما اسمك؟»، قال: سالم. فقال: إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ اسمك الذي سماك به أبوك في العجم (ميثم)، قال: صدق اللهُ ورسولُهُ وصدقتَ يا

أميرَ المؤمنين، فهو والله اسمي. قال: «فارجع إلى اسمك ودع سالمًا، فنحن نُكنّيكَ به، فكناه أبا سالم. (الغارات: ٢/٧٩٧).

وكان ميثم التمار عليه السلام يجاور النخلة ويحسن جوارها، ويصلي عندها، فقد روي أنّ ميثمًا يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت، ولي غذيت، فلم يزل يتعاهدها حتى قُطعت، ثم كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إني مجاورك فأحسن جواري، فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد (الإصابة: ٦/٢٥٠)؛ فهو يشير بقوله إلى مجاورة النخلة التي تشهد على قول الإمام علي عليه السلام فيه بأنّه يُصلب على جذعها.

ومن ثَمّ تحققت هذه الرواية على الرغم من إصرار الآخر على تغييرها بشتى الوسائل الوحشية، وذلك عندما قدم رضي الله عنه الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد، فأُدخل عليه، فقال له: هذا كان آثر الناس عند علي. قال: ويحكم! هذا الأعجمي! فقيل له: نعم، فقال له: أين ربك؟ قال: بالمرصاد للظلمة، وأنت منهم. قال: إنك على أعجميتك لتبلغ الذي تريد، أخبرني ما الذي أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك. قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة. قال: لنخالفنّه. قال: كيف تخالفه؟ والله ما أخبرني إلا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن الله، ولقد عرفت الموضع الذي أُصلب فيه، وأنّي أول خلق الله أُلجم في الإسلام، فحبسه وحبس معه المختار بن عبيد، فقال ميثم للمختار: إنّك ستفلت، وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد أن يقتلك. (الإصابة: ٦/٢٥٠).

وتكشف لنا هذه القصة العجيبة عن محورين يتصارعان: محور الخير ومحور الشّر، فكان ابن زياد يرمز إلى الشّر كلّه في حقده الدفين لآل البيت عليهم السلام، وقد جرّه إلى مخالفة ما صدر عن الإمام علي عليه السلام في حق ميثم التمار من الصلب على جذع النخلة، بل دفعه المكر السيّئ الى قطع النخلة وشقها نصفين.

ولكن إرادة السماء كانت هي الحق على يد الحق علي عليه السلام، فمرت الأيام وإذا بالظالم أراد أن يغير ما سمع عن علي عليه السلام في حق ميثم التمار رضي الله عنه من صلبه على جذع النخلة، فحوّر الطريق في القتل إلى السجن، وفي السجن كان لميثم من المواقف التي يلهج بها في حب علي عليه السلام.

ومنها: بشارة علي عليه السلام له بصلبه على جذع النخلة قائلًا له: «ألا أبشرك يا ميثم؟»، فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: «بأنك تموت مصلوبًا»، فقال: يا مولاي وأنا على فطرة الاسلام؟ قال: «نعم»، ثم قال: «يا ميثم، تريد أريك الموضع الذي تصلب فيه والنخلة التي تعلق عليها وعلى جذعتها؟»، قال: نعم يا أمير المؤمنين، فجاء به إلى رحبة الصيارف وقال له: «ههنا»، ثم أراه نخلة قال له: «على جذع هذه».

وكان رد ميثم على هذه البشارة الحزينة في لفظها، المفرحة في معناها عند ميثم رضي الله عنه، أن جعل من تلك النخلة مصلى له، وموضع جوار حتى صُلب، واستُشهد، وانتقل إلى جوار ربّه راضيًا مرضيًّا.

استُشهد العراقي رضي الله عنه على جذع النخلة مصلوبًا؛ فالسلام عليكَ يومَ وُلدتَ، ويومَ استُشهدت، ويوم تُبعث حيًّا.

د. فضيلة عبوسي العامري

هروب إلى الشهادة

لقد ارتبطت قصة أولاد مسلم بن عقيل عليهما السلام، بمأساة كربلاء الدامية وحقائق الظلم الأموي، فقد تربوا في كنف أبيهم مسلم عليه السلام، الذي علّمهم الإيمان والثبات على الحق، لكن قدرهم شاء أن يواجهوا قسوة الطغاة وهم صغار بلا دفاع، ليصبحوا شهوداً على جرائم الأمويين ضد الأبرياء.

لم تكن حياتهم حياة عادية، بل رحلة مؤلمة من الملاحقة والخوف، إذ رأوا بأعينهم الدماء تسيل والحق يُستباح، لكن في قلب كلّ واحد منهم شعلة من الإيمان والشجاعة.

وهروب أولاد مسلم عليهم السلام إلى الشهادة لم يكن مجرد فرار من بطش الأعداء، بل كان اختياراً واعياً، وطريقًا للكرامة وللنجاة المعنوية من الذل والخضوع.

وفي سن مبكرة، تعلّم هؤلاء الصغار أنّ الموت بيد الظالمين أفضل من حياة خاضعة للباطل، وأنّ التضحية في سبيل الله والحق تجعل النفس خالدة، مهما كانت السنوات قصيرة.

لقد واجهوا الإجرام الأموي بلا خوف، فكانت دماؤهم شهادة على التاريخ وثبات لكلمة الحق، وتجسيداً لمعنى الصبر على الظلم والتمسك بالعدل.

ومن كربلاء إلى أمان الموت، يظل أولاد مسلم محمد وإبراهيم عليهما السلام موضوعًا للبطولة التاريخية، يذكّرون كلّ الأجيال أنّ الحق يحتاج تضحيات، وأنّ الشهادة ليست نهاية بل بداية لعظمة تتجاوز الزمن.

ولها عبرة تعلّم الصغار والكبار معنى الثبات على المبدأ، وإدراك أنّ التضحية في سبيل الله أسمى من كلّ متاع زائل، وأنّ مواجهة الظلم بشجاعة -على الرغم من صغر سنهم- سمةٌ للنبلاء، وهو تجسيد لتاريخ أهل البيت عليهم السلام وكلمتهم التي هي مطابقة للقرآن الذي هو حجة على الأمة.

زهراء محمد مهدي

مصحف النجف الأشرف والهوية الثقافية

د. ياسين الحميري

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي يكرم الخطاط العراقي الكبير الأستاذ عبد الحسين الركابي الذي تشرفت أنامله بخط مصحف النجف الأشرف.

إنَّ إنجاز طباعة (مصحف النجف الأشرف) بطبعته الأولى، والذي أزاحت الستار عنه مؤخرًا العتبة العباسية برعاية ومباركة من المرجع الأعلى سماحة السَّيِّد السيستاني (مُدَّ ظلُّه)، يُعيدُ الأنظار إلى حاضرة الإسلام وحاضنة العلم وموئل العلماء مدينة النجف الأشرف؛ وحضورها في طباعة المصحف الشريف استحقاق طال انتظارُه.

هذا المنجز وإن كان يبدو شكليًا للمتابع إلا إنَّه يحمل في طيَّاته دلالات مُهمَّة، أبرزها:

١) تثبيت الهوية الثقافية العراقية:

النجف الأشرف مدينة ذاتُ ثقلٍ دينيٍّ وتاريخيٍّ، فإخراجُ مصحفٍ منها وبأيدٍ عراقية من جنوب العراق المعطاء يعكس استمرار تقاليد الفنِّ الإسلامي في العراق، خصوصًا في الخط العربي الذي كان للعراقيين فيه دورٌ محوريٌّ عبر القرون، فالعراق أنجب كبارَ الخطَّاطين تاريخيًا، وإنتاج مصحفٍ كاملٍ يُعيد تسليطَ الضَّوءِ على هذه المدرسة ويمنحها حضورًا معاصرًا بدل الاعتماد فقط على نماذجٍ خارجيَّة.

٢) القيمة الفنية والروحية:

خطُّ المصحف الشريف باليد بما يتضمن من قيود والتزامات فنيَّة يحمل بُعدًا فنيًا وآخر تعبديًا، فكلُّ حرفٍ يُرسَمُ بعنايةٍ ودقَّةٍ تراعيان مطابقتَه للمشهور هذين البُعدين.

٣) الاستقلالية الثقافية:

طباعة مصحف محلي أكَّد امتلاك القدرة الفنية والتقنية داخل البلد، بدل الاعتماد الكامل على دور نشر أو خطوط جاهزة من الخارج.

٤) دعم الفنانين والحرفيين:

مثل هذا المشروع يفتح المجال للخطَّاطين والمُزخرفين والمصحِّحين العراقيين للعمل والإبداع، ويحافظ على هذه المهن من الاندثار.

٥) رسالة حضارية:

فهو إعلان أنّ العراق، على الرغم من التحديات، ما زال قادرًا على إنتاج أعمال فنية رفيعة المستوى.

نأملُ أن نرى في المستقبل القريب منجزات أخرى تعيد لمختلف الفنون حضورها في الساحتين المحليَّة والدُّولية.

مَن تَصدّق بالخاتم؟!

رُوي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: «إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبيّ الله، إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمَن وصيُّك يا رسول الله؟ ومَن وليّنا بعدك؟

فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قوموا»، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائلٌ خارج، فقال: «يا سائل، أما أعطاكَ أحدٌ شيئاً»؟ قال: نعم، هذا الخاتم.

قال صلى الله عليه وآله: «مَن أعطاك»؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: «على أيِّ حالٍ أعطاك؟»، قال: كان راكعاً، فكبّر النبيُّ صلى الله عليه وآله، وكبّر أهل المسجد.

فقال صلى الله عليه وآله: «عليٌّ وليُّكم بعدي»، قالوا: رضينا بالله ربّاً، وبمحمّد نبيّاً، وبعليٍّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٦)» (الأمالي للصدوق: ١٨٥).

اتّفاق المسلمين على التصدّق:

اتّفقت روايات العلماء على أنّ الإمام عليًّا عليه السلام قد تصدّق بخاتمه وهو راكع، وليس بين الأُمّة الإسلامية خلاف في ذلك، فشكَر اللهُ تعالى ذلك له وأنزل الآية فيه، فيلزم الأُمّة الإقرار بها؛ وذلك لموافقة هذه الأخبار لكتاب الله، وحينئذٍ كان الاقتداء بها فرضاً، لا يتعدّاه إلّا أهل العناد والفساد.

ما قيل في التصدّق من شعر:

قد ذُكر في (ديوان دعبل الخزاعي رحمه الله: ص٨٥) قوله:

نطق القرآن بفضل آل محمّد
وولاية لِعليّه لم تُجحد
بولاية المختار من خير الورى
بعد النبي الصادق المتودّد
إذ جاءه المسكينُ حال صلاته
فامتدّ طوعاً بالذراع وباليد
فتناول المسكينُ منه خاتماً
هبة الكريم الأجود بن الأجود
فاختصّه الرحمنُ في تنزيله
مَن حاز مثل فخاره فليعدد

الشيخ محمد أمين نجف

حين يُمتحَن الإيمان

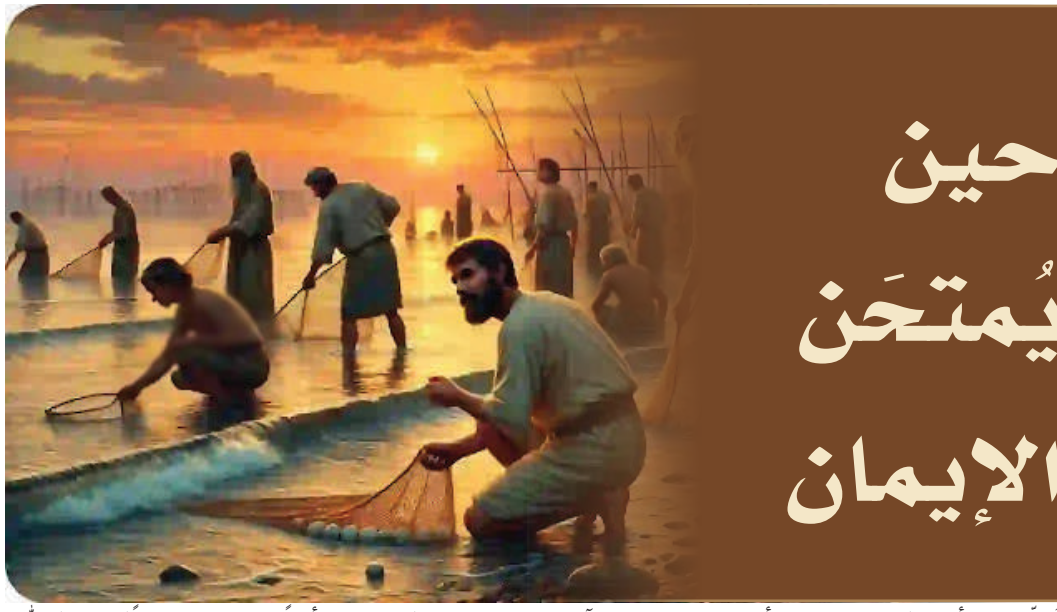

تُعدّ قصة أصحاب السبت من أبلغ القصص القرآنية في تربية الضمير الإنساني؛ إذ تكشف بوضوحٍ الفارق بين ظاهر الطاعة وحقيقتها، وبين العبادة الصادقة والتحايل على حدود الله تعالى.

إنّها قصة ابتلاءٍ رباني لقومٍ سكنوا قرية ساحلية من بني إسرائيل، فاختبرهم الله سبحانه في أعزّ ما تميل إليه النفوس: الرزق حين يكون قريبًا، والمنع حين يكون عسيرًا.

لقد طلبوا يومًا يتفرغون فيه للعبادة، فكان يوم السبت، وحُرِّم عليهم العمل فيه. فجاء الامتحان الإلهي بأن جعل الحيتان تفيض على سواحلهم في هذا اليوم تحديدًا، وتغيب في سائر الأيام. هنا انكشفت المعادن؛ فثبت قوم، واحتال آخرون، ووقف فريق ثالث موقف المتفرّج الصامت.

العصاة لم يصطادوا مباشرة، بل التفّوا على الحكم بحيلةٍ ظاهرها الطاعة وباطنها المعصية، فكان ذلك استخفافًا بحدود الله تعالى. أما الفريق المؤمن، فقام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا طلبًا لنتيجةٍ عاجلة، بل أداءً للتكليف وطلبًا لرضا الله.

في المقابل، اختار فريق الصمت، فترك الإنكار بحجة اليأس من الإصلاح.

وجاء الحكم الإلهي حاسمًا؛ فهلك المعتدون، ونجا الآمرون بالمعروف، وبقي الصامتون في موضع العِبرة والتحذير؛ لتبقى الرسالة خالدة: أنّ السكوت عن المنكر خطرٌ لا يقل عن فعله.

وقد لخّص الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام هذا المنهج بقوله: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يرض من أوليائه أن يُعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، فوجدت القتال أهون عليَّ من معالجة الأغلال في جهنم». (وقعة صفين: ٤٧٤).

فالقصة دعوة متجددة إلى وعي المسؤولية، وأنّ الإيمان ليس طقسًا يُؤدّى، بل موقفًا يُتحمّل، وكلمة حق تُقال، مهما كان ثمنها.

د. محمد كاظم الفتلاوي

أبحث عن رضا مَن؟

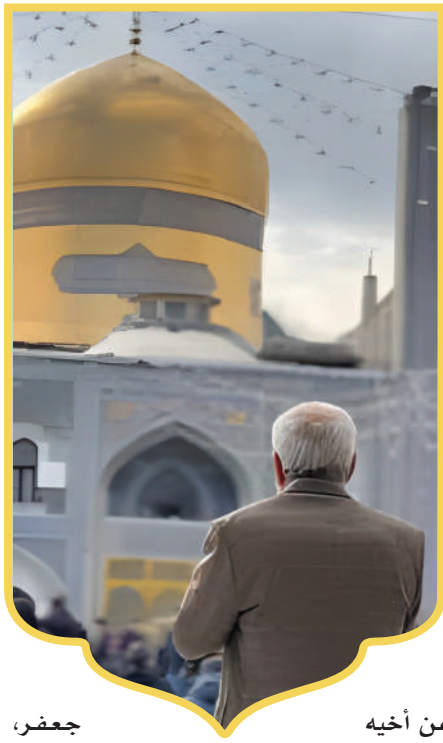

يختلف الناس في نظرتهم إليك؛ فبعضهم يراك شيطانًا، يفسّر أفعالك بسوء، ويغلب على حكمه الظن والهوى.. وبعضهم الآخر يراك أطهر من ماء زمزم، فيبالغ في مدحك ويرسم لك صورة قد لا تعكس واقعك تمامًا.

لكن الحقيقة التي يغفل عنها الكثير أنّ هاتين النظرتين، على اختلافهما، لا تساويان شيئًا إن لم توافقا حقيقتك عند الله تعالى.. فلا مدح الناس يرفعك إن كنت مقصرًا، ولا ذمّهم يضرك إن كنت صادقًا.

المهم حقًّا هو تلك الحقيقة التي تعرفها أنت عن نفسك، في خلواتك، في نيتك، في أفعالك التي لا يراها أحد. هناك، حيث لا تصفيق ولا انتقاد، يتجلى ميزانك الحقيقي.

فمن وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم رضي الله عنه أنّه قال: «يا هشام، لو كان في يدك جوزة، وقال الناس: لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة، وقال الناس: إنّها جوزة، ما ضرّك وأنت تعلم أنها لؤلؤة» (بحار الأنوار، ج١).

يعلّمنا عليه السلام هذا أنّ القيمة الحقيقية للإنسان لا تُقاس بما يقوله الناس، بل بما يعرفه هو يقينًا عن نفسه. فلا ينبغي لنا أن ننخدع بمدح الآخرين، ولا أن نضعف أو نتأثر بذمّهم، لأنّ الحقيقة ثابتة لا تتغير مهما اختلفت آراء الناس وتبدّلت نظراتهم.

عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر، قال: كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، وعنده يونس بن عبد الرحمن، إذ استأذن عليه قوم من أهل البصرة، فأومأ أبو الحسن عليه السلام إلى يونس: ادخل البيت...

فقال له أبو الحسن عليه السلام: «يا يونس، فما عليك مما يقولون إذا كان إمامك عنك راضيًا؟ يا يونس، حدّث الناس بما يعرفون، واتركهم مما لا يعرفون...

يا يونس، وما عليك لو كان في يدك اليمنى دُرّة، ثم قال الناس: بعرة، أو كان في يدك بعرة وقال الناس: دُرّة، هل ينفعك شيئًا؟».

فقلت: لا.

فقال: «هكذا أنت يا يونس، إذا كنت على الصواب وكان إمامك عنك راضيًا لم يضرك ما قال الناس» (بحار الأنوار، ج٢)

يعلّمنا هذا الحديث المبارك أنّ رضا الإمام، أي: رضا الله وطريق الحق، هو الأساس الذي ينبغي أن يطمئن إليه الإنسان، لا رضا الناس.

مرتضى محمد الكعبي

بيعتان ومصير واحد..
من خم إلى الكعبة

غدير خم؛ انطلقت منها أعظم بيعة في التاريخ، حينما نُصب الإمام علي عليه السلام بأمر الله تعالى وصيًّا بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ولم تكن تلك اللحظة نهاية، بل بداية مشروع إلهي طويل يُتوج بقيام الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الذي سيُتمّ ما بدأه الغدير، ويعيد الدين غضاً طرياً كما نزل، فالغدير كشف عن ارتباط النبوة بالولاية، وأعلن أن القيادة بعد النبي صلى الله عليه وآله لا تكون إلا بمن اختاره الله.

بيعة الغدير لم تكن حدثاً عابراً، بل هي المعيار الإلهي لاختبار الأمة، إذ بان فيها مَن ثبت على الحق ومَن نكث، وهذا الخط العلوي هو نفس الطريق الذي يسير عليه الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف؛ فبيعة الركن والمقام ستكون امتداداً للغدير، لكنها هذه المرة فاصلة بين النجاة والهلاك، ويومئذٍ يتحقق هذا الارتباط بين النبوة والولاية في أبهى صوره، حين يُعلن صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف مشروع العدالة الإلهية على رؤوس الأشهاد.

إنّ الذين نكثوا بيعة الغدير كانوا يعلمون، لكنهم خضعوا لأهوائهم، أما أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهم صفوة المنتظرين، غرباء عن أهل الدنيا، يستلهمون من قوة علي وجَلَد الحسن وبصيرة الحسين وصبر الإمام المهدي (صلوات الله وسلامه عليهم)، وسيكونون حاملي راية الغدير المتجددة، ويسيرون نحو الفتح بوعي ويقين لا يعرف التردد.

سيأتي اليوم الذي تتلاقى فيه بيعتان: (بيعة الغدير) و(بيعة الظهور)، في مشهدٍ إلهيٍّ عظيم يُعلَن فيه انتصار المشروع العلوي الكامل، فالغدير كان وعداً والظهور هو الوفاء، وعلى يد صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف سيُرفع الدين المحمدي الأصيل ويُكشف زيف كلّ باطل، وتُقام حاكمية الحق في الأرض.

الغدير والظهور امتداد عهد الإمامة، وهذا يعني أنّه يمضي على نهج الولاية في صبرٍ وعزم، وبين البيعتين نُختبر نحن في إخلاصنا وثباتنا، فهنيئاً لمن يُبايع بين الركن والمقام، ويمضي في درب الغدير، ليكون من جنود الحق، والإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف ليس مجدداً فحسب بل هو مُكمّل لمسيرة النور، التي ستُعيد التوحيدَ نقياً شاملاً.

رقية الدراجي

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كتاب بالإنجليزية بعنوان:

"ʿAlī b. Abī Ṭālib Rereading Historical Sources"

علي عليه السلام، إعادة قراءة المصادر التاريخية

تأليف: الشيخ محمد رضا الخاقاني.

هذا الكتاب موجّه لجيل اليوم، بمختلف أطيافه، من الشيعة وغير الشيعة، المسلمين وغير المسلمين، والمتخصصين وغير المتخصصين، لأنّه يهدف إلى التعريف بحياة الإمام علي عليه السلام عبر عرض علمي رصين، وسرد سلس وموثّق يسهل على القارئ استيعابه.

ولتحقيق هذا الهدف، قُسّم الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسة، تعالج جوانب متعددة من سيرة الإمام عليه السلام بالاعتماد على تحليل المصادر التاريخية، وإعادة قراءتها بمنهج علمي دقيق.

يطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.